وفاة أبي موسى الأشعري:

مات أبو موسى الأشعري بالكوفة وقيل : مات بمكة سنة اثنتين وأربعين . وقيل : سنة أربع وأربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة .[1]

رَحِمَ اللهُ أبا موسى الأشعري رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.

ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

* * * * *

الزاهد الصادق: أبو ذر الغفاري

الاسم والنسب:

هو: جُنْدَبُ بن جُنَادةَ بن قيس بن عمرو بن غِفار.وشهرته:أبو ذَر الغِفاري.

أمه: رَملة بنت الوقيعة،من بَني غِفار.[1]

صفاته الخِلْقية:

كان أبو ذر أسمراً،ضخماً، جسيماً،كثيف اللحية.[2]

عبادة أبي ذر قبل الإسلام:

روى مسلمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثِ سِنِينَ قُلْتُ لِمَنْ؟ قَالَ: للَّهِ .قُلْتُ: فَأَيْنَ

(1) (أسد الغابة لابن الأثير جـ3صـ246)

(1) (الاستيعاب لابن عبد البر جـ 4صـ 216)

(2) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2صـ 47)

تَوَجَّهُ؟ قَالَ: أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي، أُصَلِّي عِشَاءً حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ.[3]

إسلام أبي ذر الغفاري:

أَسْلَمَ أبو ذر قديماً بمكة، فكان خامس من دخل في الإسلام.[4]

روى الشيخانِ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ:أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ ؟قَالَ: قُلْنَا بَلَى. قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ :كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقُلْتُ لِأَخِي انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنْ الشَّرِّ فَقُلْتُ لَهُ لَمْ تَشْفِنِي مِنْ الْخَبَرِ فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّبن أبي طالب، فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ. قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أُخْبِرُهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ قَالَ فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ انْطَلِقْ مَعِي قَالَ فَقَالَ مَا أَمْرُكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلْدَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ قَالَ فَإِنِّي أَفْعَلُ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَا هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنْ الْخَبَرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا

(3) (**مسلم حديث**:2473)

(4) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 4صـ** 169)

أَخَافُهُ عَلَيْكَ قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي وَامْضِ أَنْتَ فَمَضَى- وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي فَقَالَ لِي يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ فَقُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ(الذي خرج من دين آبائه،ودخل في دين جديد) فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارَ وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ فَأَقْلَعُوا عَنِّي فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ فَقَالُوا قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ فَصُنِعَ بِي مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالْأَمْسِ وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ وَقَالَ: مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ. قَالَ :فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ.[1]

أبو ذر الغفاري أول من حيا النبي ﷺ بتحية الإسلام:

روى مسلمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرّ الغفاري (وهو يتحدث عن قصة إسلامه) جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاسْتَلَمَ الْحَجَرَ(الأسود) وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ(أبو بكر الصِّديق) ثُمَّ صَلَّى فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ.قَالَ:فَقُلْتُ:السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ مِنْ غِفَارٍ.[2]

---

(1) (**البخاري حديث**:3522 **مسلم حديث**:2474)

(2) (**مسلم حديث**:2473)

أبو ذر الغفاري يدعو قومه للإسلام:

روى مسلمٌ عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ الغفاري (وهو يتحدث عن قصة إسلامه) جَاءَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ(أبو بكر الصِّديق) ثُمَّ صَلَّى فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهَّ فَقَالَ : وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهَّ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ مِنْ غِفَارٍ. قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي كَرِهَ أَنْ انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ فَذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا قَالَ قُلْتُ قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ. قَالَ: فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ :مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ(انثنت) بَطْنِي وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ قَالَ إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهَّ ائْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضٌ ذَاتُ نَخْلٍ لَا أُرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ عَسَى اللهُّ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ فَأَتَيْتُ أُنَيْسًا فَقَالَ مَا صَنَعَتْ قُلْتُ صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ قَالَ مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ فَأَتَيْنَا أُمَّنَا فَقَالَتْ مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ فَاحْتَمَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَارًا فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ وَكَانَ يَؤُمُّهُمْ أَيْمَاءُ بْنُ رَحَضَةَ الْغِفَارِيُّ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَقَالَ نِصْفُهُمْ إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَسْلَمْنَا فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ الْبَاقِي وَجَاءَتْ أَسْلَمُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ إِخْوَتُنَا نُسْلِمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ فَأَسْلَمُوا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ. (1)

هجرة أبي ذر الغفاري:

لما أسلم أبو ذر، رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى هاجر النبي ﷺ فأتاه بالمدينة بعد غزوة الخندق، وصَحِبَه إلى أن مات. (2)

مناقب أبي ذر الغفاري:

روى الترمذيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاص قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ(السَّمَاء) ،وَلَا أَقَلَّتْ الْغَبْرَاءُ (الأرض) أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. (1)

قال الذهبي : كان أبو ذر رأساً في الزهد، والصدق، والعِلم والعمل، قوَّالاً بالحق، لا تأخذه في الله لَوْمَة لائم، على حِدَّةٍ فيه (سريع الغضب). (2)

عِلم أبي ذر الغفاري:

روى أبو ذر مئتين وإحدى وثمانين حديثا.اتفق الشيخان منها على اثني عشر حديثاً، وانفرد البخاري بحديثين.ومسلم بتسعة عشر. (3)

---

(1) (**مسلم حديث**:2473)
(2) (**أسد الغابة لابن الأثير جـ 1صـ** 409)
(1) (**حديث صحيح**)(**صحيح الترمذي للألباني حديث**:2990)
(2) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2صـ** 47)
(3) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2صـ** 75)

روى عنه عبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر،وغيرهم.[4]

كان أبو ذر يُفتي في خلافة أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان.[5]

(1) روى مسلمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.[1]

---

(4) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2صـ** 46)

(5) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ2صـ** 46)

(1) (**مسلم حديث**: 2577)

(2) روى أحمدٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ بَرْذَعَةٌ أَوْ قَطِيفَةٌ ، فَذَاكَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. فَقَالَ لِي: يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَغِيبُ هَذِهِ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِئَةٍ تَنْطَلِقُ حَتَّى تَخِرَّ لِرَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ سَاجِدَةً تَحْتَ الْعَرْشِ، فَإِذَا حَانَ خُرُوجُهَا أَذِنَ اللهُ لَهَا فَتَخْرُجُ فَتَطْلُعُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ حَبَسَهَا، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ مَسِيرِي بَعِيدٌ، فَيَقُولُ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ غِبْتِ. فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا.[2]

جهاد أبي ذر الغفاري:

اشترك أبو ذر مع النبي ﷺ في غزوة حُنين،وكان حامل راية غفار،واشترك أيضاً في غزوة تبوك، وشهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب.[3]

قال ابنُ إسحاق(وهو يتحدث عن غزوة تبوك) مَضَى رَسُولُ اللهّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ سَائِرًا (إلى تبوك)، فَجَعَلَ يَتَخَلّفُ عَنْهُ الرّجُلُ يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللهّ تَخَلّفَ فُلَانٌ فَيَقُولُ دَعُوهُ فَإِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فَسَيَلْحَقُهُ اللهُ تَعَالَى بِكُمْ وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَاحَكُمْ اللهُ مِنْهُ حَتّى قِيلَ يَا رَسُولَ اللهّ قَدْ تَخَلّفَ أَبُو ذَرّ وَأَبْطَأَ بِهِ بَعِيرُهُ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فَسَيَلْحَقُهُ اللهُ بِكُمْ ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَاحَكُمْ اللهُ مِنْهُ. ركبَ أَبُو ذَرّ عَلَى بَعِيرِهِ، فَلَمّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ أَخَذَ مَتَاعَهُ فَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ ثُمّ خَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ رَسُولِ اللهّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَاشِيًا . وَنَزَلَ رَسُولُ اللهّ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ فَنَظَرَ نَاظِرٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهّ إنّ هَذَا الرّجُلَ يَمْشِي عَلَى الطّرِيقِ وَحْدَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

(2) (**حديث صحيح**)(**مسند أحمد جـ** 35**صـ** 363 **حديث**: 21459)

(3) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 2**صـ** 56)

وَسَلّمَ: كُنْ أَبَا ذَرّ . فَلَمّا تَأَمّلَهُ الْقَوْمُ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهّ هُوَ وَاَللهّ أَبُو ذَرّ فَقَالَ رَسُولُ اللهّ ﷺ: رَحِمَ اللهُّ أَبَا ذَرّ ، يَمْشِي وَحْدَهُ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ،وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ.[1]

قال يحيى بن أبي كثير: كان لأبي ذر ثلاثون فرساً يحمل عليها(يستخدمها في الجهاد)، فكان يحمل على خمسة عشر منها يغزو عليها، ويصلح آلة بقيتها، فإذا رجعت أخذها، فأصلح آلتها، وحمَلَ على الأخرى.[2]

زهد أبي ذر الغفاري:

جاء رجلٌ إلى أبي ذر رضي الله عنه فعرض عليه نفقة فقال أبو ذر: عندنا أَعنز نحلبها، وحُمُرٌ تنقل، وجارية تخدمنا ، وفضل عباءة عن كسوتنا، إني أخاف أن أُحَاسب على الفضل.[3]

قبس من كلام أبي ذر الغفاري

(1)روى أحمدٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللهِّ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِّ فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ.[1]

---

(1) (**سيرة ابن هشام جـ 4صـ** 149)

(2) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 2صـ** 74)

(3) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1صـ**:163)

(1) (**حديث صحيح**)(**مسند أحمد جـ 35صـ** 327 **حديث**: 21415)

(2) قال أبو ذر لأصحابه: يا أيها الناس: أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفراً أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويُبَلِّغه؟ قالوا: بلى. قال: فسفر يوم القيامة أبعد ما تريدون، فخذوا منه ما يصلحكم. [2]

(3)قال أبو ذر لأصحابه: أيها الناس إني لكم ناصحٌ،إني عليكم شفيقٌ صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور، صوموا في الدنيا لحر يوم النشور تصدقوا مخافة يوم عسير. [3]

(4) قال أبو ذر: ذو الدرهمين أشد حساباً من ذي الدرهم. [4]

(5) قال أبو ذر: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الملح من الطعام. [5]

(6) قال أبو ذر لبعض أصحابه: صوموا يوماً شديداً حره لطول النشور، وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور. [6]

عفو أبي ذر الغفاري :

قال أبو ذر لغلامه : لم أرسلت الشاة على علفِ الفرس (أي تأكل من طعام الفرس) ؟ قال:أردت أن أغيظك . قال أبو ذر لأجمعن مع الغيظ أجراً، أنت حَرٌ لوجه الله تعالى. [1]

أبو ذر يعتزل الناس ليتفرغ للعبادة:

(2) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1صـ**:165)
(3) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1صـ**:165)
(4) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1صـ**:164)
(5) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1صـ**:164)
(6) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1صـ**:165)
(1) (**المستطرف للأبشيهي صـ**260)
(2) (**البخاري حديث**:1406)

orelkanal.com

روى البخاريُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ:مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلكَ هَذَا؟ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّأْمِ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي(الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ)قَالَ مُعَاوِيَةُ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَاكَ وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَشْكُونِي فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ أَنْ اقْدَمْ الْمَدِينَةَ فَقَدِمْتُهَا. فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ ذَاكَ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لِي إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ، فَكُنْتَ قَرِيبًا. فَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْمَنْزِلَ، وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ.[2]

الرَّبَذَةُ: مكان قريب من المدينة، نزل به أبو ذر في عهد عثمان بن عفان ومات به وقد ذُكِرَ في هذا الحديث سبب نزوله وإنما سأله زيد بن وهب عن ذلك لأن مبغضي عثمان كانوا يُشَنِعُونَ عليه أنه نفى أبا ذر وقد بين أبو ذر أن نزوله في ذلك المكان كان باختياره . وكان أبو ذر يقول لأهل الشام: لا يبيتن عند أحدكم دينار ولا درهم إلا ما ينفقه في سبيل الله أو يعده لغريم ، فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى عثمان : إن كان لك بالشام حاجة فابعث إلى أبي ذر، فكتب إليه عثمان أن أقدم عليَّ، فقدم أبو ذر إلى المدينة.

قوله (فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ)أي أنهم كثروا عليه يسألونه عن سبب خروجه من الشام ، فخشي عثمان على أهل المدينة ما خشيه معاوية على أهل الشام [1]

وفاة أبي ذر الغفاري:

---

(1) (**فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ 3صـ** 322:323)

روى ابنُ سعد عن مالك بن الأشتر عن زوجة أبي ذر أن أبا ذر حضره الموت وهو بالرَّبَـذة (مكان قريب من المدينة) فبكت امرأته فقال : ما يبكيك فقالت : أبكي أنـه لا بـد لي مـن تكفينك وليس عندي ثوب يسع لك كفناً، فقال : لا تبكي ؛ فـإني سـمعت رسـول الله ﷺ ذات يـوم وأنـا عنـده في نفـر يقـول (ليمـوتن رجـل مـنكم بفـلاة مـن الأرض تشـهده عصابة(جماعة) من المؤمنين) فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية، ولم يبق غيري، وقد أصبحت بالفلاة(الصحراء) أموت فراقبي الطريق فإنك سوف تـرين مـا أقول لك وإني والله ما كَذبت ولا كُذِّبت قالت : وأني(كيف) ذلك وقد انقطع الحاج ! قال : راقبي الطريق ؛ فبينما هي كذلك إذ هي بقوم قد أقبلوا حتى وقفـوا عليهـا ، فقـالوا : مـا لكِ؟ فقالت : امرؤ من المسلمين تكفنونه وتؤجرون فيه؟ قالوا : ومن هو؟ قالت : أبـو ذر الغفاري.فغسلوه،وكفنوه،ثم دفنوه .[2]

تُوفي أبو ذر الغفاري سنة اثنتين وثلاثين مـن الهجـرة بالرَّبَـذة ،وصـلى عليـه عبـد الله بـن مسعود ؛ فإنه كان مع أولئك النفر الذين شهدوا موته وحملوا عيالـه(وكانت لأبي ذر بنتـاً) إلى عثمان بن عفان بالمدينة فضم عثمان بنت أبي ذر إلى أولاده، وقال : يرحم اللهُ أبا ذر.[3]

رَحِمَ اللّهُ أبا ذر الغفاري رحمةً واسعةً، وجزاه اللّه عن الإسلام خير الجزاء.
ونسأل اللّه تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.
وصلى اللّهُ وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ابن الإسلام: سلمان الفارسي

الاسم والنسب:

هو: سلمان الفارسي: أصله مِن فارس .

---

(2) (**أسد الغابة لابن الأثير جـ 1صـ** 411:410)
(3) (**أسد الغابة لابن الأثير جـ 1صـ** 411)